

الأحكام الشتوية	عنوان الخطبة
١/ في تقلب الأحوال والأزمان عبرة ٢/ من أحكام فصل الشتاء ٣/ الشتاء غنيمة للصالحين ٤/ في مضي الأيام عبرة وعظة	عناصر الخطبة
محمد السير	الشيخ
٧	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ وَالْعَطَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى جَزِيلِ التَّعْمَاءِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَوَابِغِ الْإِمْتِنَانِ وَتَرَادُفِ الْآلَاءِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا نِدَ لَهُ وَلَا شُرَكَاءَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِمَامَ الْخُتَفَاءِ، وَسَيِّدَ الْأَصْفِيَاءِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَتْقِيَاءِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَوْفِيَاءِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ- وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -تَعَالَى-، وَالتَّكْوَرِ فِي الْأَحْوَالِ، وَتَقَلُّبِ الْأَزْمَانِ؛ (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [النور: ٤٤].

وَاعْلَمُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- أَنَّ لِلشَّيْءِ أَحْكَامًا شَرْعِيَّةً، وَأَدَابًا مَرْعِيَّةً، يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى مُرَاعَاتِهَا وَالتَّقِيَامَ بِحَقِّهَا.

وَجَمِيعُ النِّعَمِ مِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ؛ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) [النحل: ٥٣]، وَمَنْ كُفِّرَانَ النِّعَمِ نِسْبَةً أَنْزَلَ الْمَطَرِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، مِنَ الْكُؤُوبِ وَالْأَنْوَاءِ وَالتَّطْبِيعَةِ وَغَيْرِهَا، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: "هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟"، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَؤُوبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بَنَوْهُ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَؤُوبِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



وَمِنَ النَّاسِ مَنْ إِذَا اِشْتَدَّ بِهِ الْبَرْدُ سَبَّهُ، وَاللَّهُ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ:
 "يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"، فَاللَّهُ
 خَلَقَ الدَّهْرَ وَخَلَقَ مَا فِيهِ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ وَنَعِيمٍ وَبُؤْسٍ، وَأَمَّا
 الْوَصْفُ دُونَ سَبِّ كَهَذِهِ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ، كَمَا قَالَ لَوْطٌ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ: (هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) [هود: ٧٧].

وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الرِّيحُ مِنْ
 رُوحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا،
 وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)؛ لِأَنَّهَا
 مُسَخَّرَةٌ مُدَلَّلَةٌ فِيمَا خُلِقَتْ لَهُ، وَمَأْمُورَةٌ بِمَا بَجِيَءٌ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ وَعَذَابٍ.

وَمِنْ أَحْكَامِ الشِّتَاءِ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ-: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ
 الدَّرَجَاتِ؟"، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى
 الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ،



فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَإِسْبَاحُ الوُضُوءِ: تَمَامُهُ،
وَيُكُونُ بِتَغْمِيمِ المَاءِ عَلَى جَمِيعِ أَعْضَاءِ الطَّهَارَةِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُتِمُّ وُضُوءَهُ، فَيَدْعُ مَوَاضِعَ لَا يَمْسُهَا المَاءُ بِسَبَبِ بُرُودَةِ
المَاءِ، وَهَذَا تَسَاهُلٌ عَظِيمٌ، فَقَدْ قَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَيْلٌ
لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ".

واللهُ لَمْ يَتَعَبَّدْنَا بِالمَشَاقِّ، فَلَا بِأَسِّ بِتَسْحِينِ المَاءِ لِلوُضُوءِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
اسْتِعْمَالَ المَاءِ لِمَرَضٍ أَوْ بَرْدٍ فَإِنَّهُ يَتَيَّمُّ؛ لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) [النساء: ٤٣].

وَفِي الشِّتَاءِ يَأْخُذُ المُسْلِمُونَ بِرُخْصَةِ رَبِّهِمْ فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، بَدَلًا مِنْ
عَسَلِ الرِّجْلَيْنِ، إِذَا كَانَتَا مَسْتَوْرَتَيْنِ بِخُفٍّ أَوْ جَوْرِبٍ وَخَوَّهَمَا، وَذَلِكَ بِشَرْطِ
أَنْ يَكُونَا قَدْ لُبِسَا عَلَى طَهَارَةٍ، وَقَدْ رَخَّصَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
فِي ذَلِكَ لِلْمُقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَلِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا.



وَيَكْرَهُ تَعْطِيبُ النِّفَمِ وَالتَّلَثُّمُ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "نَهَى أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ فَاهُ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)، وَيَجُوزُ لِنِسِّ الْمُقَارِزِينَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِيَرُدَّ وَنَحْوَهُ.

وَيَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لِلْمَطَرِ، الَّذِي يَبُلُّ الثِّيَابَ وَتَحْصُلُ بِهِ مَشَقَّةٌ مِنْ تَكَرُّرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ.

وَتُبَاحُ الصَّلَاةِ فِي الرَّحَالِ إِذَا كَانَ الْبَرْدُ شَدِيدًا مَصْحُوبًا بِأَمْطَارٍ أَوْ رِيحٍ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَأْمُرُ الْمُؤَدِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةً دَاثَ مَطَرٌ: "أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ" (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ).

وَحِفْظُ النُّفُوسِ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ؛ (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: ١٩٥]، فَيَنْبَغِي الْحَذَرُ الشَّدِيدُ مِنْ إِبْقَاءِ النَّارِ وَالْمَدْفَاقَةِ مُشْتَعَلَةً قَبْلَ النَّوْمِ، فَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: "إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا



عَنْكُمْ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، كَمَا يَنْبَغِي الْأَخْذُ بِأَسْبَابِ السَّلَامَةِ وَالْوَقَايَةِ وَالْبُعْدِ
عَنِ الْأَوْدِيَّةِ عِنْدَ حَرِّيَّاتِهَا.

عِبَادَ اللَّهِ: الشِّتَاءُ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، وَفُرْصَةٌ لِلْعَابِدِينَ، وَزَادٌ لِلطَّائِعِينَ، تَنْزِلُ فِيهِ
الْبَرَكَهُ، وَيَطُولُ فِيهِ اللَّيْلُ لِلْقِيَامِ وَيَقْصُرُ فِيهِ النَّهَارُ لِلصِّيَامِ، وَهُوَ فُرْصَةٌ
لِلْإِكْتِنَارِ مِنْ صِيَامِ النَّافِلَةِ، وَقَضَاءِ مَا عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الصِّيَامِ الْوَاجِبِ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَهَدِي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ
وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

وَبَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- حَقَّ التَّقْوَى؛ فَإِنَّ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي مَرَاحِلَ تَقْرُبُنَا إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَتَبَاعَدُنَا مِنَ الدُّنْيَا، فَاسْتَكْتَرُوا مِنْ فَعْلِ الْخَيْرَاتِ فَإِنَّكُمْ فِي سَفَرٍ، وَلَا بَدَّ لِلسَّفَرِ مِنْ زَادٍ؛ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) [البقرة: ١٩٧].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّيِّبِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْعِزَّةِ الْمَيَامِينِ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com